

## 90 - شرح أخلاق العلماء للأجرى - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد  
فيفيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى في كتابه اخلاق العلماء قال - 00:00:00

اخبرنا ابو العباس احمد ابن زنجوية قال اخبرنا هشام العمار الدمشقي قال اخبرنا الوليد بن مسلم قال الاوزاعي قال سمعت يحيى ابن  
ابي كثير يقول العالم من خشي الله وخشية الله الورع - 00:00:20

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واهشهد ان محمد ان عبده ورسوله صلى الله  
 وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:00:40

وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد اورد الامام الاجري رحمه الله تعالى هذا الاثر  
عن الاوزاعي قال سمعت يحيى ابن ابي كثير اي اليمامي يقول العالم من آآ العالم من - 00:01:00

خشى الله العالم من خشي الله. وقول يحيى رحمه الله العالم من خشي الله من علينا دليله قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده  
العلماء وهذه الاية فيها حصر. والحصر الذي فيها حصر من طرفيين. نبه عليهما اهل العلم - 00:01:30

رحمهم الله تعالى الاول انه لا يخشى الله عز وجل الا العالم لا يخشى الله سبحانه وتعالى الا العالم. والثاني لا يكون عالما الا من يخشى  
الله. لا يكون عالم - 00:02:00

من الا من يخشى الله تبارك وتعالى. وفيها حصر من طرفيين. حصر من طرفيين وهذا يفيد ان ان خشية الله سبحانه وتعالى اذا انتفت  
من القلب انتفى العلم لانه انما يخشى الله من عباده - 00:02:20

العلماء فالعلم هو رأس الخشية. الخشية هي رأس العلم. الخشية خشية الله سبحانه وتعالى هي رأس العلم. ولهذا قال رحمه الله العالم  
من خشي الله. لأن العلم بصيرة ومعرفة بالرب العظيم والخلق الجليل - 00:02:40

معرفة بعظمته وجلاله وكماله سبحانه وتعالى. وهذه المعرفة كلما ازدادت في العبد زاد خشية لله سبحانه وتعالى. ولهذا كان العلماء  
هم اهل الخشية. العلماء هم اهل الخشية لانهم اعظم الناس بصيرة - 00:03:10

بالله سبحانه وتعالى. قال العالم من خشي الله. وخشية الله الورع وخشية الله الورع. العلم يثمر الخشية. والخشية تثمر الورع. امور  
منبنيه بعضها على بعض وقائم بعضها على بعض. وخشية الله الورع. اي - 00:03:40

ان من يخشى الله سبحانه وتعالى يكون ورعا. بالتحرز من اللاثام والبعد عن الحرام وتجنب اه المعاishi واه الحذر منها ولا يكون ذلك  
الا عن علم وفقه. لأن اتقاء المعاishi واجتنابها والبعد عنها وتحقيق الورع بالبعد عن - 00:04:10

الحرام لابد في ذلك من معرفة بالحرام نفسه. حتى يكون من الانسان الورع. ولهذا من لطيف وجميل ما يذكر في هذا الباب ان محمد  
ابن الحسن او ابا يوسف احدهما قيل له الف لنا كتابا في - 00:04:50

فقال رحمه الله قد الفت كتابا في البيوع قد الفت كتابا في البيوت منها بذلك رحمه الله ان الورع عن البيوع المحمرة والمعاملة  
المحمرة لا يكون الا عن علم لا يكون الا عن علم بالحرام حتى يجتنبه - 00:05:20

علم بالاثام حتى يبتعد عنه. ولهذا قد يقى كيف يتقى من لا يدرى ما يتقى. ولهذا العلم بالله بشرعه وبأحكامه هو رأس الخشية وهو  
رأس الورع هو رأس الخشية وهو رأس الورع. فلا يمكن ان تتحقق الخشية الا بالعلم. ولا يمكن ايضا ان يتحقق الورع - 00:05:50  
الا بالعلم. فالعلم اساس يبني عليه اه الدين كله نعم قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو الحسن علي ابن اسحاق ابن زاطيا قال يا

اخواننا عبید الله بن عمر القواريري قال اخبرنا حماد بن زيد قال سمعت ایوب يقول ينبغي للعالم - 00:06:20

ان يضع الرماد على رأسه تواضا لله عز وجل. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن ایوب السختياني رحمه الله تعالى يقول ينبغي للعالم ان يضع الرماد على رأسه تواضا - 00:06:50

للله. وايضا رويت لفظ يطبع التراب على رأسه تواضا لله. وروي هذا انا او نحوه عن الشافعي الامام رحمه الله تعالى قال ينبغي ان يضع التراب على رأسه تواضا لله وشكرا لله سبحانه وتعالى. والمقصود هنا التواضع. المقصود هنا هو - 00:07:10

تواضع التواضع لله قد جاء في الحديث من تواضع لله رفعه. فالمقصود والغرض هنا تحقيق التواضع لله سبحانه وتعالى. اما الصفة صفة العمل فهذه فهذه تحتاج الى دليل صفة العمل ان يضع على رأسه رمادا او ان يضع على رأسه تربا او نحو ذلك فهذه تحتاج دليل لانه - 00:07:40

كما قال اه العلم اه كل يسئل لقوله لا به استدل بقوله لكن المقصود هنا هو نفس التواضع ان يتواضع لله سبحانه وتعالى وان تكون اموره اعماله قائمة على التواضع على التواضع لله. فلعل هذا هو المراد قوله ان يضع الرماد. ان يضع الرماد على - 00:08:10

رأسها او ان يضع التراب على رأسه يعني ليس المقصود ذات ذات هذا الصنبع ليس المقصود ذات هذا الصنبع فالذى وضع الرماد ووضع التراب على الرأس وانما المقصود التواضع. ان يكون متواضا عارفا - 00:08:40

بقدر نفسه لا يتكلر ولا يتعالى ولا على الناس اذا من الله عليه مزيد علم او مزيد فهم لا يزداد بذلك الا عن ولا يزيد تواضعه الا رفعه. فان من تواضع لله رفعه الله. سبحانه وتعالى. نعم - 00:09:00

قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو الفضل جعفر ابن محمد الصندي قال اخبرنا ابو بكر ابن زنجوية قال اخبرنا ابن حماد عن ابن المبارك عن زائدة عن هشام عن الحسن قال ان كان الرجل اذا طلب العلم لم يلبس - 00:09:30

ان يرى ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وzech زهد. وان كان الرجل ليطلب الباب من ابواب بالعلم فيعمل به فيكون خيرا له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة - 00:09:50

ثم اورد الامام الاجري رحمه الله تعالى هذا الاثر عن الامام الحسن البصري رحمه الله ومن اجلة علماء التابعين. قال ان كان الرجل اذا طلب العلم لم يلبث ان يرى ذلك في تخشعه الى اخر كلامه. اي ان العلم وطلبه - 00:10:10

وتحصيله له تأثير على طالب العلم ولابد. ولا سيما اذا احسن النية في الطلب. وصدق مع الله تبارك وتعالى في التحصيل فان العلم يظهر اثره عليه عن قريب يظهر عليه عن قريب في تخشعه في بصره في مشيه في صلاته في في جميع تعاملاته - 00:10:40

لان العلم يبدأ آن ينير له طريقه فيكون سيره عن علم خطواته عن علم حركاته عن علم نظره سمعه كل ذلك عن علم. فيصبح للعلم تأثيرا عليه ويكون للعلم اثرا في سلوكه. ولهذا يقول رحمه الله ان كان الرجل - 00:11:10

اذا طلب العلم لم يلبث اي لم يأخذ وقتا طويلا ان يرى ذلك في تخشعه يرى ذلك في تخشعه يعني يظهر ذلك عليه في في تخشعه اي خشوعه اه خطوطه وحسن - 00:11:40

بتدلله يرى ذلك في تخشعه وبصره. وبصره اي ان طلبه للعلم يظهر في بصره صيانة لبصره وحفظا له من الحرام. واذا ارادت عينه ان تمتد الى نظر حرم حجزه الذي تعلمه ومنعه العلم الذي تعلمه. لان العلم اكبر رادع - 00:12:00

علم بالله وباسمائه ووجوب خشيته والخوف منه سبحانه وتعالى وخطورة الذنوب واضرارها اذا اكبر رادع ولهذا يكون الانسان في في مكان وتهيأ له المعصية دون ان يرى احد من الناس - 00:12:30

ولا يحجزه شيء الا العلم بالله والخوف من الله والخشية من الله سبحانه وتعالى فالعلم رادع بل هو من اكبر ما يردع الانسان ويحجزه فلا يلبث ان يرى في تخشعه وبصره - 00:12:50

وبصره اي انه يجد ان بصره مختلف عن حاله قبل العلم. فكان قبل العلم مثلا يمتد بصره الى نظر للحرام لكن بعد العلم والتعلم والتفقه اذا ارادت ان تنظر نفسه للحرام جاء العلم - 00:13:10

من ذلك وبدأ يتحرك هذا العلم في قلبه ويذكر الآيات التي تعلمها والاحاديث التي عرفها والوعي عيد الذي وقف عليه فيمتنع ولسانه

ان يرى في لسانه قبل العلم كان يتكلم ولا يبالي. لا يبالي هل هل كلامه اتم؟ الكلام معصية الكلام يسخط الله - 00:13:30

هؤلاء لا يبالي لكن لما تعلم وتفقه وتبصر وجد ان العلم حاجزا له عن تلك الامور. وجد ان دله على خطورة اللسان. وان اكثر ما يكتب الناس يوم القيمة على مناخيرهم او على وجوههم هو حصاد اللسانة - 00:14:00

فاصبح يصون لسانه ويحفظ لسانه في ظهر ذلك عليه تغيرا في لسانه وايضا يده قال ويده يده التي كانت تمتد وتطيش ولا تبالي بما تفعل اصبح امر يحجزه عن ذلك وهو العلم الذي تعلمه - 00:14:20

وفي بعض المصادر وصلاته وصلاته اي ويظهر ذلك اثر ذلك في صلاته فتكون صلاته بعد العلم والتفقه والبصيرة خيرا منها قبل ذلك. يظهر ذلك عليه وصلاته وزهده. اي ان ذلك ايضا يظهر في في في زهده وعدم - 00:14:50

صفات قلبه الى اه الدنيا فلا تكون الدنيا اكبر همه ولا تكون مبلغ علمه وان كان الرجل ليطلب الباب من ابواب العلم فيعمل به انتبه لهذا القيد يطلب الباب من ابواب العلم فيعمل به فيكون له خيرا من - 00:15:20

دنيا وما فيها. لو كانت له فجعلها في الآخرة. يكون خيرا له من دنيا وما فيها. ليس المقصود بالدنيا وما فيها اي ان يستمتع بها. ليس هذا المقصود. ولهذا بعض الآئمة هذا او هذا الخبر مفسرا اه النصوص - 00:15:50

مثل قوله في الحديث آآ خير له من حمر النعم خير له من حمر النعم ليس المقصود بذلك الاستمتاع بحمر النعم. ولكن ان يكون له خير يكون له حمر النعم فينفقها في سبيل الله. فين - 00:16:20

في سبيل الله تبارك وتعالى فيجعلها في الآخرة. فهداية رجل واحد خير من ان يكون للانسان حمر نعم فينفقها في سبيل الله فيجعلها لنفسه في الآخرة اما متع الدنيا زائل متع الدنيا زائل - 00:16:40

ماذا يكون متع الدنيا من اه مع حسنة واحدة من الحسنات التي يلقى العبد بها ربه سبحانه وتعالى ويجد عليها الثواب العظيم والاجر الجزييل. فيقول رحمة الله ليطلب الباب ان الرجل - 00:17:00

اطلب الباب من ابواب العلم فيعمل به فيكون خيرا له يعني هذا الباب الذي تعلمه وعمل به من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة. لو كانت له فجعلها في الآخرة. وهذا فيه فضيلة طلب العلم - 00:17:20

اثمر للعمل اما طلب العلم الذي لا يثمر العمل فهو حجة على صاحبه. لا له وانما الشأن في العلم الذي يثمر عملا في صاحبه. يثمر عملا في صاحبه اما ان يتعلم ويفقهه ويزداد علما وفقها ثم اذا نظر الى حاله - 00:17:40

واعماله لا يوجد فرق بينها واعمال السفهاء. هذى مصيبة اذا كان يتعلم ويتبصر ويفقهه ثم يجلس مع السفهاء في مجالس الغيبة يغتاب معهم ولا يبالي. او السخرية والاستهزاء يسخر ويستهزأ ولا - 00:18:10

او السب والشتم ونحو ذلك ويفعل مثل السفهاء ولا يبالي. او التفريط ببعض الواجبات دينية او تجنب بعض المنبيات فيفعل مثل افعال السفهاء ولا يبالي. اين اثر العلم؟ ولهذا لنقرأ - 00:18:30

حول هذا المعنى الاثر الذي بعده. نعم. قال اخربنا ابو بكر قال اخربنا ابو سعيد الفضل ابو سعيد المفضل المفضل نعم نعم المفضل ابن محمد اليماني في المسجد الحرام. قال اخربنا محمد بن ميمون الخياط قال سمعت ابن عبيدة يقول اذا كان نهاري - 00:18:50

نهار سفيهه وليل ليل جاهم فما اصنع بالعلم الذي كتبت؟ هذى موعظة عظيمة جدا وبلية للغاية من هذا الامام رحمة الله سفيان ابن عوبينة يقول واعضا وناصحا طلاب العلم من وفقهم الله - 00:19:20

الله سبحانه وتعالى التعلم والتفقه ومذاكرة العلم وتميزوا بتحصيل العلم يقول واعضا رحمة الله اذا كان نهاري سفيهه اذا كان نهاري سفيهه وليلي ليل جاهم. فما اصنع بالعلم الذي كتبت فما اصنع بالعلم الذي كتبت - 00:19:40

العلم الذي تعلمهه وكتبته وظبطته وحفظته ما اصنع به؟ اذا كان لا يظهر على. اذا كان نهاري نهار السفهاء. اي اذا نظرت الى اعمال الشخص في النهار لا يوجد فرق بينها - 00:20:10

وبين اعمال السفهاء. لا يوجد فرق بينها وبين اعمال السفهاء. وانا نظر ايضا الى اعماله في الليل ايضا لا فرق بينها وبين اعمال الجهل. مثلا في الليل يسمى في اللهو والمزاح والضحك الى وقت متأخر من الليل - 00:20:30

ثم يكون هذا السهر جنائية عليه. جنائية عليه في فريضة عظيمة جدا من فرائض الدين. وهي صلاة الفجر. اما ان لا يقوم لها. او ان يقوم متأخرا او ان تفوته الجماعة او ان يأتي الى الجماعة متأخرا. او ان يصلها بعد طلوع الشمس - 00:21:00

او او من حالات كثيرة جدا تحصل من الجهلة. فاذا كانت تحصل من طالب بالعلم اذا كانت تحصل من طالب العلم فاي شيء يصنع بالعلم الذي تعلم؟ اذا كان قرأ الاحاديث الكثيرة والنصوص العديدة وحفظها وكتب - 00:21:30

وكتبها وجلس في مجالس عديدة عقدت في بيانها وتوضيحيها ثم يصبح حاله وحال الجهل واحد يسهر في اللعب واللهو والضحك والسمور وغير ذلك. ثم يكون هذا شأنه مع صلاة الفجر - 00:21:50

او ربما يأتي للصلوة من اول وقتها لكنه لا يعي ما صلى من آآجهد الذي هو عليه بسبب السهر. بسبب السهر في امور الله خير فيها من له او او حتى ربما ايضا بعضهم يكون طالب علم وربما يسهر شيء من لياليه في - 00:22:10

في امور محرمة خاصة في زماننا هذا. هذا الزمان حقيقة فتح على الناس ابواب من الشر ما كانت موجودة قبل الاجهزة الان التي اصبح يمتلكها كثير من الناس يحملها في جيده او تكون موجودة معه في بيته واذا اوى الى فراشه - 00:22:40

لبنام كان الناس قبل ذلك اذا اوى الانسان الى فراشه لينام ما يجد مشغلات مباشرة يبدأ بالاذكار كار او يقرأ ما تيسر او ثم بنام نومة من من اطيب واحسن ما يكون. اما الان اذا اوى الى فراشه زاحمه وفي فراشه - 00:23:00

تلك الاجهزة زاحمه في فراشه. واصبح يقلب في تلك الاجهزة وينظر ويسمع ويشاهد وتكون كثير من المشاهد والسموعات التي تكون في تلك اللحظة لحظة عندما يأوي الى فراشه المرء تكون تلك المسموعات مسموعات - 00:23:20

او مناظر محرمة او امور تثير شبهات او تثير شهوات ثم يغمض عينيه على تلك المناظر ثم يغمض عينيه على تلك المناظر وينام. هذه حقيقة من المصائب العظيمة فاذا كان طالب العلم نهاره مثل نهار السفهاء وليله مثل ليل الجهل ماذا يصنع بالعلم الذي - 00:23:50

تعلم. ماذا يصنع بالعلم الذي تعلم؟ الحال مثل ما عرفنا اال سلف من الاثر المتقدم عن الحسن البصري ان العلم يرى اثره على سريعا الحسن البصري ماذا قال؟ قال رحمة الله تعالى ان كان الرجل اذا طلب العلم لم يلبث ان يرى ذلك في تخشنه وبصره - 00:24:20

ولسانه ويده وصلاته وزهده. يرى ذلك فتدرك حال السلف لهذا ينبغي على طالب بالعلم ان يتقي الله. ينبغي على طالب العلم ان يتقي الله. وان يجاهد نفسه على تحقيق تقوى الله سبحانه وتعالى. وان يعد العلم ومجالسه وكتب العلم التي يحصلها. وما - 00:24:50

الله سبحانه وتعالى له ان يحفظه منها وان يفهمه ان يجعل ذلك له مرتفقا لتحقيق التقوى وسلمانا لنيل الفضائل. لا ان يزداد علوما ويزداد محفوظات وحاله وحالة السفهاء واحدة او حاله وحال الجوال واحدة. بل ينبغي ان يظهر عليه اثر العلم - 00:25:20

ينبغي ان يظهر عليه اثر العلم يظهر عليه في سمعه في بصره في يده في مشيه في حديثه في عبادته في جميع اعماله. ليكون مرتتفعا. بهذا العلم الذي تعلم فان لم يحقق الانتفاع بالعلم صار العلم الذي تعلم حجة عليه. صار العلم - 00:25:50

الذي يتعلم حجة عليه واصبحت المجالس التي جلسها والكتب التي قرأها والعلوم التي اطلع عليها اصبحت كلها من باب تكثير حجج الله عليه. اصبحت كلها من باب تكثير حجج الله عليه - 00:26:20

وليس الحل هنا بالتخلي عن مجالس العلم حتى لا تكثر حجج الله عليه هذا ليس حل هذا حل ان وجد في ذهن المرء من الشيطان ليس الحل ان يتخل عن مجالس العلم وانما الحل هو في ان يجاهد نفسه مستعينا بربه تبارك وتعالى - 00:26:40

على ان يعينه على العمل بما تعلم. نسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته في العليا ان ينفعنا اجمعين بما علمنا. وان يجعل ما تعلمناه حجة لنا لا علينا انه جل وعلا سميع - 00:27:00

دعا و هو اهل الرجاء وهو حسينا ونعم الوكيل. نعم. قال رحمة الله تعالى اخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو جعفر احمد ابن يحيى الحلواني قال اخبرنا يحيى بن عبدالحميد الحمامي قال اخبرنا ابو بدر قال اخبرنا - 00:27:20

زياد بن خيثمة عن ابي اسحاق عن عاصم ابن ضمرة عن علي ابي طالب رضي الله عنه انه قال الا انبئكم بالفقير حق الفقير من لم يقسط الناس من رحمة الله. يقسط. من لم يقسط الناس من رحمة الله. ولم - 00:27:40

يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم مكر الله ولم يترك القرآن الى غيره ولا خير في عبادة ليس فيها تفقة ولا خير في تفقة ليس

فيه تفهم ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر - 00:28:00

ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الاثر عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال الا انكم بالفقه حق الفقيه؟ يعني هل الا دلکم الا اخباركم بالفقه حق العالم صدق من هو؟ ما هي صفتة - 00:28:20

قال رحمة الله من لم يقسط الناس من رحمة الله وكيف يقسط من رحمة الله؟ من قرأ ورحمتي وسعت كل شيء. كيف يقسط من رحمة؟ كيف يقسط من رحمة؟ من رحمة من يقول يا عبادي - 00:28:50

هدي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطروا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. ولهذا ليس بعالم من اذا جاءه الرجل نادما على ذنبه معددا الجرائم الكثيرة التي ارتكبها - 00:29:20

كذا وفعلت كذا وفعلت كذا الى اخره ثم يقول لا ليس لك توبة. هذا تقنيط من رحمة الله. باب التوبة مفتوح مهما كانت الذنوب ومهما بلغت المعاشي. فليس بفقهه - 00:29:40

من يقسط الناس من رحمة؟ ورب العالمين يقول لا تقطروا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا اي مهما كانت الذنوب كثرة وعدها وتتنوع ايا كانت فالله يغفرها لمن تاب. لان قوله - 00:30:00

ان الله يغفر الذنوب جميعا. لا يستثنى من ذلك ذنب. هو في حق من تاب. بدليل قوله لا تقطروا يعني توبوا الى الله. فمن تاب من اه الذنب مهما كان ذنبه تاب الله عليه - 00:30:20

ومما يعتبر فيه ومما يعتبر به في هذا المقام قصة الرجل الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خبرا قتل تسعه وتسعين نفسا. ثم تحرك في قلبه البحث عن التوبة والرغبة في التوبة. فقال دلوبي على عالم. فدلوه على عابد. رجل ما عنده علم - 00:30:40  
فقال له انه قتل تسعه وتسعين نفسا هل له من توبة؟ قال لا. تسعه وتسعين نفس ما لك توبة. قال لا نظر الى تلك الذنوب بالنظرة التي هو عليها عبادة - 00:31:10

واقبال على الله وطاعة تسع وتسعين شخص يقتلهم هذا ما له توبة. لم تكن نظرته نظره علم وبصيرة بالله وشرعه واحكامه جل وعلا قال ليس لك توبة. فقتله. كمل به المئة - 00:31:30

ثم لا لا زال يبحث عن توبة. فدل على عالم. قال من يحول بينك وبينها؟ ولكن اذهب الى ارض كذا وكذا فان فيها قوما يعبدون الله اعبد الله معهم يعني اترك ارضك هذه. اترك خلطائك الذين هنا - 00:31:50  
وانقل الى الارض الفلانية فيها اناس يعبدون الله فانظر الفقه والبصيرة بدين الله سبحانه وتعالى قبض في اثناء الطريق وتنافعت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في القصة المعروفة. الشاهد ان - 00:32:20

الفقيه حقا من لا يقسط الناس. من لا يقسط الناس من رحمة الله. ومن التقنيط من الرحمة ان يحدثهم بنصوص الوعيد معملا لها مهملما نصوص الوعيد والرجاء. بل عرفت مدارس في تاريخ الامة قائمة على ذلك - 00:32:40

مثل الخوارج مثل الخوارج يعلمون نصوص الوعيد ويهملون نصوص الوعيد وهذا يولد في اه في الناس قنوط من الرحمة. يولد فيهم قنوطا من الله والشريعة قائمة على الرجاء والخوف. ترغيب وترهيب نبه عبادي - 00:33:10

اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. قائمة على الترغيب والترهيب. فاذا اعمل نصوص الترهيب نصوص الخوف واهمل نصوص الوعيد والرجاء قنط الناس من الرحمة قنط الناس من رحمة الله سبحانه وتعالى. فالفقيه من لا يقسط الناس من الرحمة. ولم يرخص - 00:33:40

فهم في معصية الله ايضا هذا جانب مضاد للطريق الاول. لم يرخص لهم في معاشي الله وهذا يكون ممن يعمل نصوص الوعيد ويهمل نصوص الوعيد يعمل نصوص الوعيد ويهمل نصوص الوعيد. قال لم يرخص لهم في معاشي الله - 00:34:10

مثل لو ان شخص يأتي لناس منهكين في المعاشي منامكين في المعاشي الفواحش المحرمات ويقول لهم من قال لا الله الا الله دخل الجنة وان زنا وان سرق ويحدثهم بنحو ذلك من نصوص الوعيد مهملا نصوص الوعيد التي يحتاج اليها في هذا المقام. يهملها. مثل - 00:34:40

قول النبي عليه الصلاة والسلام لا يذني الزاني حين يذني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربه وهو مؤمن قال ولم يرخص لهم في معصية الله. ولم يرخص لهم في معصية الله - 00:35:10

وربما ان هذا يتمثل في منهج مضاد لمنهج الخارج وهو منهج المرجنة انجز المرجنة قائم على فلسفة باطلة وآفه من سقيم اثره وثمرته في اهله هو هذا الذي ذكر المصنف الترخيص في المعاصي - 00:35:30

تهوين من شأن المعاصي. اذا كان من قاعدة المرجنة ولا سيما غولاتهم انه لا يؤثر مع الایمان اي شيء يستصنع هذه القاعدة؟ في من يؤمن بها اي شيء يستصنع هذه القاعدة في من يؤمن بها؟ لا يظر مع الایمان ذنب. هذى قاعدة عند غلاة المرجنة - 00:36:00 ويقولون ان اهل الایمان في الایمان سواء مثل اسنان المشط. العاصي والمطيع. اي شيء ان يستصنع هذه في من يؤمن بها. اليست ستكون ترخيصا بل فتحا للباب على مصراعيه لفعل الذنب وارتكاب الاثام واقتراف الخطايا دون مبالغة لانها لا تؤثر. لان الایمان لا يزال قويا - 00:36:30

متينا مع ارتكاب تلك المعاصي لا تؤثر. فهذا من اعظم ما يكون ترخيصا في المعصية ولهذا نخلص من ذلك الى ان لا يمكن ان يكون الخارجي او المرجني فقيها هذا كله بعيد عن الفقه في الدين. هذا بعيد عن الفقه في دين الله سبحانه وتعالى - 00:37:00 قال من لم يقسط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله. ولم يرخص لهم في معاصي الله. والتقويم من الرحمة او الترخيص في المعاصي. كل ذلك يقوم على مناهج فكرية بعيدة عن الفقه - 00:37:30

في دين الله مناهج فكرية محدثة بعيدة عن الفقه وال بصيرة في في دين الله سبحانه وتعالى. ولم امنهم مكر الله ولم يؤمنوا مكر الله في بعض الروايات ولم يؤمنهم عذاب الله. لان - 00:37:50 المؤمن ينبغي ان يجمع بين الرجاء والخوف يجمع بين الرجاء والخوف يرجون رحمته ويحافظون عذابه اولئك الذين يدعون بيتغون الى ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويحافظون عذابه ينبغي ان يجمع بين الرجاء والخوف. رجاء الرحمة وخوف العذاب. ويكونان متوازن - 00:38:10

يمضي بهما في سيره الى الله سبحانه وتعالى. فاذا غالب الرجاء اذا غالب الرجاء امن من مكر الله. واذا الخوف قنط من رحمة الله. قنط من رحمة الله. ولهذا ينبغي ان يكون في سيره متوازن. بين الرجاء والخوف. شبهه - 00:38:50

وما بعض اهل العلم بجناحي الطائر. حتى يستتم له الطيران يطير بالجناحين متوازن حتى يستتم طيرانه. كذلك السائر الى الله سبحانه وتعالى يكون سيره بين الرجاء والخوف ان اعمل الرجاء واهمل الخوف امن من مكر الله. وان - 00:39:20 اعمل الخوف واهمل الرجاء قنط من رحمة الله. قوله ولم يؤمنوا من مكر الله هذا مسلك مضاد للمسلك الاول الذي يقسط من الرحمة. مسلكان متظادان. ولا تكون السالمة من هذين المسلكين الا باعمال الرجاء والخوف. اعمال الترغيب والترهيب. الذين تقوم عليهم الاadle - 00:39:50

في الكتاب والسنة. قال ولم يترك القرآن الى غيره ولم يترك القرآن الى غيره. لماذا يترك القرآن الى غيره؟ غيره مثل ماذا؟ غير القرآن مثل يترك القرآن الى غيره. يعني اذا ترك بعض الناس بالقرآن. زجر الناس بالقرآن تخويف الناس بالقرآن - 00:40:20

ترك القرآن الى غيره الى اين يذهب؟ الى ماذا؟ القصاص والحكايات المنامات والتجارب وأشياء كثيرة جدا. ولهذا تجد احيانا يقوم واعظ ولا يأظلي الناس بالقرآن. يعظهم بقصة او بحكاية او بتجربة. او بمنامات. وأشياء من هذا القبيل - 00:40:50 وبعض هؤلاء يقول ان هذه القصاص او المنامات رأيت لها تأثير قرآن قرأت عليه ما ما وجدته يؤثر فيهم. لكن بدأت بالقصص الناس اجتمعوا حولي. واستمعوا لي وتأثروا بكلامي ولهذا جاء في سنن أبي داود عن - 00:41:20

اه معاذ بن جبل رحمة الله رضي الله عنه ذكر ان يعني من الناس من تعلم القرآن وبدأ يعلم الناس بالقرآن قال رضي الله عنه ثم يقول ما للناس لا يتبعونني - 00:41:50 هل الناس لا لا يتبعونني وقد قرأت القرآن. ما للناس لا يتبعونني وقد قرأت القرآن يعني اعظهم بالقرآن وانصحهم بالقرآن لكن ما

يتبعوني ما وجدت اتباع لي لم اجد اتباعا ما هم - 00:42:20

بمتبقي حتى احدث لهم غيره. ما هم بمتبقيه حتى احدث لهم غيره فاياكم وما احدث فانما فان ما ابتدعه ضلاله اياكم وما احدث هذا اللان الذي يذكره رظي الله عنه وارظاه الذي يذكره معاذ رظي الله عنه وارظاه واقع لبعض الناس - 00:42:40

وربما يكون بعضهم حمل القرآن. حمل القرآن وربما حفظ القرآن لكنه مثل ما اشار رظي الله عنه يقول ما هم بمتبقيين. فبدأ ينتقل عن القرآن الى غيره مثلا مثل ان يترك القرآن ويتحول الى منشد مثلا او قاص - 00:43:10

او نحو ذلك من المسالك. وربما ايضا اذا تحول قاص يملا قصصه بالكذب واختراع الاخبار او الاخبار المخترع حتى في من حوله ولهذا الامام احمد رحمة الله يقول اكذب الناس القصاص لماذا - 00:43:40

اكذب الناس القصاص لماذا؟ لأن القاص ليس له هم الا ان يؤثر في من عنده. ولهذا يحاول ان يمزج في القصص والاخبار ويدخل فيها اشياء تشد السامعين. وتجذبهم الى ما يقول. وتشوّقهم الى ما يقول - 00:44:10

فيظيف فيها من الاخبار ومن الامور حتى يكثر اتباعه قال ما هم بمتبقي حتى احدث لهم غيره هذا كل كل هؤلاء مثل ما قال علي ابن ابي طالب كلام خارجون عن نطاق الفقه. هؤلاء ليسوا من اهل الفقه - 00:44:30

ليسوا من اهل الفقه ولم يتركوا القرآن الى غيره يعني من ترك القرآن الى غيره ليس من اهل القرآن حتى وان كان حافظا للقرآن حفظا متقنا ليس من اهل الفقه. ليس من اهل الفقه - 00:44:50

ومن لم يقسط اه قال ولم يترك القرآن الى غيره. لماذا يترك القرآن الى غيره؟ لانه يريد اتباعا تريده مثلا شهرة يريد الى غير ذلك وجد ان القرآن ما حقق له مطامع تلك - 00:45:10

وغيارات تلك فسلك ذلك المسلك. قال ولا في عبادة ليس فيها تفقه. ولا خير في عبادة ليس فيها تفقه. لماذا؟ لا خير في عبادة ليس فيها تبقى يعني ليس فيها قائمة على غير فقه. لأن الامر كما قال عمر ابن عبد العزيز رحمة الله تعالى - 00:45:30

من عبد الله بغير علم كان ما يفسد اكثرا مما يصلح. وما الذي اوجد البدع في صفوف الناس الا العبادة بغير فقه. الا العبادة بغير فقه غير فقه في دين الله سبحانه وتعالى - 00:46:00

ولهذا قال ولا خير في عبادة ليس فيها تفقه. لأن العبادة التي ليس فيها تفقه تنجي باصحابها الى البدعة الى الحدث في دين الله سبحانه وتعالى. الى عبادات واعمال لم يشرعها - 00:46:20

الله جل وعلا خلا خير في عبادة ليس فيها تفقه. ولا خير في تفقه ليس فيه تفهم يعني ليس فيه اعمال للفهم حتى يتحقق الفقه - 00:46:40

هو البصيرة بدين الله سبحانه وتعالى. ولا خير في قراءة اي للقرآن. ليس فيها تدبر لأن القرآن انزل لتدبر اياته وليعمل به. كما قال الله سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته. وليتذكر اولوا الالباب. وكما قال جل وعلا افلا يتذربون القرآن - 00:47:00

القرآن نعم. هنا اخبرنا لكن هنا في الاسناد. نعم. يحيى ابن عبد الحميد الحمانى. نعم. قال الحافظ حافظ الا انه اتهماه بسرقة الحديث. نعم. قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو بكر عبد الله ابن عبد الحميد الواسطي قال - 00:47:30

اخبرنا هارون الحمال قال اخبرنا سيار قال اخبرنا جعفر بن سليمان. هنا مناسبة ما تفضلتم به نهجت منهجا يعني العموم سلكته يعني في في شرح هذا الكتاب خاصة لا اقف عند اسانيد الاثار اسانيد الاثار لا احرص ان اقف عندها ولا سيمما - 00:48:00

اذا كانت المعانى واضحة اذا كانت المعانى واضحة لا اشكال فيها تشهد لها عمومات النصوص ادلة مثل ما معنا في هذا الاثر المروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما كان من من هذا القبيل فلا - 00:48:30

عنه نعم. تعمدت ذلك وارجو ان اعذر. نعم. قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو بكر عبد الله بن عبد الحميد الواسطي قال اخبرنا هارون الحمال قال اخبرنا سيار قال اخبرنا جعفر بن سليمان قال - 00:48:50

اخبرنا مطر الوراق قال سألت الحسن عن مسألة فقال فيها فقلت يا ابا سعيد يأبى عليك الفقهاء ويختلفونك فقال تكلتك امك يا تكلتك امك مطر. وهل رأيت فقيها قط؟ وهل تدرى - 00:49:10

ما الفقيه؟ الفقيه الورع الزاهد الذي لا يسخر من اسفل منه. ولا يهمز من فوقه ولا يخذوا على علم علمه الله حطاما. ثم اورد رحمة الله تعالى هذا الاثر عن مطر الوراث - 00:49:30

طاقة قال سألت الحسن مسألة سألت الحسن اي البصري رحمة الله عن مسألة فقال فيها نعم. فقلت يا ابا سعيد يا ابا عليك الفقهاء ويختالفونك. يأبى عليك الفقهاء ويختالفونك - 00:49:50

اي في هذا القول الذي قلته. فقال تكلتك امك مطر اي مطر. وهل رأيت فقيها قط؟ وهل تدرى ما الفقيه قال ذلك رحمة الله تعالى تقدمة بين يدي بيانه للفقيه - 00:50:10

بيانا للفقيه حقا مثل ما تقدم معنا في الاثر المروي عن علي رضي الله عنه قال الفقيه حق الفقيه يعني لمن كان متصف بهذه الصفات. فقال الفقيه الورع الزاهد. الورع - 00:50:40

الزاهد الذي لا يسخر من اسفل منه. ولا يهمز من فوقه ولا يأخذ على علم علمه الله حطاما. فذكر ان الفقيه هو من اتصف بعده صفات منها الورع والزهد. ان يكون ورعا - 00:51:00

زاهدا والورع هو من يترك ما يضر في الاخرة وقدمت ان ترك ما يضر في الاخرة الذي هو الورع لا يكون الا بالعلم - 00:51:30

ولهذا لما قيل الف لنا كتابا في البيوع اه في الورع قال الفت كتابا في البيوع. اي ان الورع لا يكون الا عن فالورع ترك ما يضر في الاخرة والزهد ترك ما لا ينفع في الاخرة. فالفقيه - 00:51:50

هو الذي يترك ما يضره في الاخرة ان فعله وايضا يترك ما لا ينفعه في الاخرة فيكون مقبلا على طاعة ربه سبحانه وتعالى وما يسره ان يلقي الله جل وعلا به به. الذي لا يسخر من اسفل منه - 00:52:10

لا يسخر من من اسفل منه اما في هيئته مثلا او في علمه او في عبادته او في حدثه. او غير ذلك. والله تبارك وتعالى يقول لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم. عسى ان يكونوا خيرا منهم. سبحانه الله قد يسخر رجل - 00:52:30

من اخر ويكون هذا الذي سخر به خير من ملء الارض من مثل هذا الساخر. من مثل هذا الساخر. فلا يغتر الانسان ان بمثلا جمال صورة لاغتر بكثرة مال لا يغتر مثلا بحسن منطق لا يغتر - 00:53:00

مثلا بكثرة شهادات لا لا يغتر باشياء من هذا القبيل. لا لا يغتر بمثل هذه الساخر - 00:53:30

قال الذي لا يسخر من اسفل منه اظن ورد في في اه في حدث ورد في حدث ان اه رجلا من في مجلس النبي عليه الصلاة والسلام فقال ما تعدون هذا فيكم؟ فاثروا عليه خيرا - 00:53:50

ثم من اخر فقال ما تعدون هذا فيكم؟ قالوا هذا حري ان ننكح لم ينكح وان شفع لم يشفع ذكرها امورا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض من ذاك. هذا جاء في حدث صحيح. هذا خير من ملء من ملء الارض من ذاك - 00:54:20

لا يغتر الانسان مثلا مكانة او بشهادات او باعمال او بمظاهر او باموال وليحذر اشد الحذر من السخرية. ولهذا من كان يسخر من غيره هذا من دلائل عدم البصيرة وعدم الفقه. في دين الله سبحانه - 00:54:50

وتعالى. ولا يهمز من فوقه. ولا يهمز من فوقه اي لا يقع في في من هو فوقه بالعلم والعبادة او الفضل قال رحمة الله تعالى ولا يهمز من فوقه لا يهمز من فوقه - 00:55:10

هيا لا يتناول من فوقه في العلم والفضل والمكانة والمنزلة بالهمز واللمز طعنا وقدحا ووقيعة. بل يعرف لمن فوقه قدره ومكانته. يعرف له فضله نبلة يعرف له حرمته يعرف ما جاءت به الشريعة من حقوق يجب ان تحفظ - 00:55:50

مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويعرف لعالمنا حقه قال ولا يهمز من فوقه اذا كان يهمز من فوقه انتقادا وذما و - 00:56:20

قدحا فالدليل على انه ليس من اهل الفقه. دليل على انه ليس من من اهل الفقه والبصيرة بدين الله عز وجل ولا يأخذ على علم علمه

الله حطاما. ولا يأخذ على علم علمه الله حطاما. حطاما اي - 00:56:40

حطام الدنيا لا يأخذ على علم علمه الله حطاما. فهذه اوصاف ذكرها رحمه الله الله تعالى آآ العالم الفقيه المتبصر وانما قال ذلك بيانا لمن اه لمن اه هو فقيه حقا تنبئه على - 00:57:00

الاواصاف التي هي اوصاف للفقيه حقا. المراد بذلك تنبئه لا انه لا وجود للفقهاء لكن المراد بذلك التنبئه على من هو الفقيه ما هي اوصافه التي ينبغي ان يكون اه متصفها بها. ومن هذا القبيل اه اه قول الشعبي رحمه الله لما قال له رجل - 00:57:30

يا عالم لما قال له رجل يا عالم فقال رحمه الله تعالى انما العالم من يخشى الله فهذا التنبئه على الاوصاف التي ينبغي ان يكون متصفها بها العالم حق - 00:58:00

الفقيه حقا هو من كان متصلا بهذه الاوصاف العظيمة نعم. قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا عمر بن ايوب السقطي قال اخبرنا الحسن بن عرفة قال اخبرنا المبارك بن سعيد عن اخيه سفيان الثوري - 00:58:20

عن عمران المنقري قال قلت للحسن يوما في شيء قاله يا ابا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء قال فقال ويحك او رأيت انت فقيها قط؟ انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في - 00:58:40

اخرة البصیر في امر دینه المداوم على عبادة الله عز وجل. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن الحسن اه عن عمران قال قلت للحسن يوما في شيء ان قاله يا ابا سعيد وهذه كنية كنية الحسن البصري يا ابا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك او رأيت انت فقيها قط؟ انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في امر دینه المداوم على عبادة الله عز وجل وهذا بنحو الاثر آآ الذي قبله وفيه التنبئه على ان - 00:59:30

ان الفقيه هو المداوم على العبادة اي المواظب عليها. كما قال الله سبحانه امن هو قانت ائم الليل ساجدا وقائما يحذر الاخره ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - 00:59:50

انما يتذكر اولو الالباب. ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله في ذكر اوصاف او ذكر ما كان عليه السلف في من هو المعتبر في الفقهاء وقد ذكر هذا الاثر عن حسن البصري قال رحمه الله لم يكن - 01:00:10

السلف يطلقون اسم الفقه الا على العلم الذي يصحبه العمل لم يكن السلف يطلقون اسم الفقه الا على العلم الذي يصحبه العمل. اذكر فائدة استفادتها من احد العباد وكان يحضر هذا المجلس - 01:00:30

توفاه الله رحمه الله وغفر له وجميع موتى المسلمين زرته مرة في مسجدي في حية قاصدا السلام عليه وكان يجلس في المسجد بعد الصلاة. تحدثت معه قليلا وقلت له آآ هنينا لكم ما شاء الله هذا الحيثي - 01:01:00

اه مجموعة من طلاب العلم قال حين هذا قلت نعم قال حين هذا يعيدها مرة ثانية قلت نعم. فقال لي بالحرف الواحد شف يا اوليدي اللي ما يحافظ على الصلاة ما هو طالب علم - 01:01:20

اللي ما يحافظ على الصلاة ما هو طالب علم. فما كانوا ما كان السلف رحمهم الله يعدون الفقه الا الفقه المصاحب للعمل. الا الفقه المصاحب للعمل. اما كثرة محفوظات وكثرة - 01:01:40

علوم وكثرة متون ثم يفتقد في فرائض الدين. او يكون يغشى المحرمات والذنوب والكبائر. اين آآ الفقه في من كان هذا وصفه؟ فما كانوا والدون الفقه الا ما كان مصاحبا للعمل فهذا هو الفقه. مثل ما قال الامام الحسن البصري رحمه الله - 01:02:00

تعالى قال المداوم على عبادة الله المداوم على عبادة الله نسأل الله الكريم رب بل العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يصلحنا. اللهم اصلاحنا اجمعين اللهم اصلاح قلوبنا اللهم اصلاح لنا ديننا اصلاح امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي فيها - 01:02:30

مبعادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم اغفر لنا ذنبنا كله دقه وجله اوله وآخره علانيته وسره. اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا - 01:03:00

وسدد السنننا واسلل سخيمة صدورنا. اللهم اصلاح ذات بيتنا والف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام ثم اخرجنا من الظلمات الى النور.

اللهم اتي نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زكاهها انت ولهاها ومولاها - [01:03:20](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه.

جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم والهمكم الله الصواب ووفقكم للحق. ونفعنا الله بما سمعنا - [01:03:40](#)

غفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين امين - [01:04:00](#)